باحثة اسلامية من الجزائر : التعاون واجب على المسلمين وهو من مظاهر وحدتهم

قالت الكاتبة والباحثة الجزائرية في الدراسات القرآنية "نورة فرحات" : إن التعاون في الإسلام ليس مجرد توصية؛ بل هو فريضة إسلامية و هو مظهر من مظاهر وحدة المسلمين، بل هو أبرز مظاهر هذه الوحدة، كما نص عليه القرآن الكريم في قوله تعالى: {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ } (المائدة/2).

وفي مقال لها عبر الفضاء الافتراضي خلال المؤتمر الدولي الثامن والثلاثين للوحدة الاسلامية، قالت الدكتورة فرحات : هذه الوحدة تشمل كلّ جوانب الحياة السياسية والاقتصادية والإجتماعية والعلمية والثقافية.

واوضحت : فالتعاون الإجتماعى مثلا، فيه يدعم المسلمون الفقراء والمحتاجين فيما بينهم، والتعاون السياسي هو العمل المشترك بين الدول الإسلامية في المجالات السياسية، والتعاون الاقتصادى بين الدول الإسلامية يهدف الى تكامل اقتصادها.

واضافت : في حين أن التعاون العلمي والثقافي هو تبادل الخَبَرات والمعرفة بين الدول الإسلامية، ومن الأمثلة على ذلك هو أن تُنقَلَ الخَبَرات بين الدول الإسلامية.

وقالت الباحثة في الشؤون القرانية الجزائرية : كما نرى الجمهورية الإسلامية الايرانية تشارك الدول الإسلامية الأخرى قُدراتها العلمية في مجال التقنيات النووية و تقنيات النانو؛ مثل الإتفاق الذي وقعته الجزائر مع إيران بهدف تعزيز التعاون العلمي والثقافي بين البلدين.
وأردفت : رغم أهمية التعاون وفوائده، إلا أنّ هناك العديد من العقبات التي تحول دون تحقيق هذا التعاون، حيث يعلم أعداء الأمة بأن التعاون سيمنحها السيادة الكاملة ويجعلها عصيّة على أعدائها ويحقق لها الإكتفاء الذاتي ولن تحتاج إلى أعدائها.

وحول العقبات التي تحول دون التعاون بين البلدان الاسلامية، اوضحت فرحات : من أبرز هذه العقبات، أولا : الطائفية؛ فالمراد بها هو استغلال المذاهب الإسلامية المختلفة والتي تدل على التنوع والقراءات المختلفة للدين. ثانيا: القومية والمراد بها استغلال إنتماءات القومية لزرع الفرقة بين المسلمين.

وفي السياق تطرقت الباحثة الجزائرية إلى القضية الفلسطينية، ومحاولات حصرها في القومية العربية فقط والترويج ان "هذه القضية لا علاقة لها بإيران أو بمحور المقاومة، وذل باعتبار أن إيران ليست دولة عربية.

واضافت : هكذا نراهم مثلا عندما حاربوا اليمن؛ حاروبوه باسم إعادته للحض العربى باعتبار أن إيران ستُؤثر فيه، وهكذا نراهم يتعاملون مع كل جهة بما يناسبها، ويتعاملون مع الدين باسم الطائفية كما فعلوا في سوريا مثلا، ومحاولة إبعادها عن محور المقاومة في نفس الوقت الذى نراهم فيه يتبنّون ويتحالفون مع أمريكا ويتحالفون مع الغرب ويُقيمون علاقات استراتيجية مع كل هذه الدول الغير عربية.

وحول العقبة الثالثة امام التعاون الاسلامي، قالت فرحات : انها تتمثل في تقييد التعاون والدعم بين الدول الإسلامية بناءً على الحدود الوطنية والترويج لفكرة أن "القضايا الوطنية يجب أن تكون محصورةً داخل الحدود الوطنية للبلدان"، والمثال على ذلك نجده في انتقاد تدخل اليمن أو العراق أو لبنان لدعم فلسطين بحجة أن "هذه القضايا ليست من شؤون تلك الدول بل هي شان داخلى خاص بالفلسطنيين وحدهم".

واعربت الباحثة الجزائرية عن اسفها بالقول : نجد أن الدول التي تُروِّج لهذه الأفكار، هي ذاتها

تتدخل في الشؤون الدول الأخرى؛ مثلاً أمريكا تتدخل وتدعم الكيان الصهيوني بكل ما تملك من أسلحة، وايضا كل العالم الغربي يتدخل في الشأن الإسلامي، لكنهم ينتقدون الدول الإسلامية عندما تتعاون فيما بينهم.

وأشارت فرحات إلى الثورة الإسلامية ودعوة الإمام الخميني (رض) إلى القيم الإسلامية، وقالت : ان دعوة الإمام الراحل لترويج القيم الإسلامية ومبادئ الثورة الاسلامية، كان الهدف منها إلغاء الطائفية والقومية، وإلغاء الوطنية الضيقة؛ مؤكدة في الوقت نفسه، "طبعا هذا لا يعني أن لا نهتم بأوطاننا أو لا نحترم قومياتنا وبل الغاية منه ازالة العقبات من مسار التعاون بين المسلمين.

واردفت : إن التعاون على أساس الإسلام، وعلى أساس الإنسانية وعلى أساس الأخلاق الكريمة وليس على تلك القيم التى حذر رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم منها، لكونها من نوع الحمية جاهلية.

وحول ضرورة الجهاد في سبيل ا، استدلت فرحات بالأية القرانية : {وَمَا لَكُمْ َلا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا} - (النساء/ 75)؛ مؤكدة : ا تعالى أمر المسلمين بجهاد كل الطغاة والبغاة في انحاء العالم، ونصرة المستضعفين مهما اختلفت مذاهبهم ومدارسهم وطوائفهم حتى لو كانوا غيرمسلمين؛ فلابدَّ من نصرة المستضعفين.

واكملت الباحثة الجزائرية نورا فرحات : ان تعزيز التعاون الإسلامي يجب أن يكون على أساس الإسلام وعلى أساس الإنسانية وعلى أساس الأخلاق الكريمة.